بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : السياحة من المنظور الشرعى

محاضرة أعدها الأستاذ / سيد محمد ولد أباتى الشواف
بتاريخ/ 12/27/ 2010م . *مدير التوجيه الإسلامى*

الحمد لله والصلاة والسلام على من بعث رحمة مهداة للعلمين
وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين
لقد أمر الله تعالى بالسير فى الأرض والإ طلاع على مخلوقات الله تعلى والتفكر فيها و الأعتبار بها
وامتن على العباد بأن جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا
ولايمكن التعارف بين الشعوب والقبائل إلا بالضرب والسير
فى البلاد
قال تعلى (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)
وقال (فا مشوا فى منا كبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)
وقال (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم)
وقد رتب على ذلك السير والضرب فى البلاد أحكاما شرعت من أجله كقصر الصلاة الرباعية ، والجمع بين المشتر كتين ،والترخيص فى ترك الصوم ، وإعطاء الزكاة للمسافر المسلم الذى تقطعت به السبل ولوكان غنيا فى بلده، وتقديمه على المقيم فى الماء عند المنهل وفى الأماكن العامة كا لقضاء والطب والإدارة.
وقال بعض الأدباء مرغبا فى السفر:
تغرب عن الأوطان فى طلب العلى وسافر ففى الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيـــــــشة وعـــــلم وآداب وصحبة ماجد

أولا : موقف الشرع من السياحة

أقول وبالله التوفيق أن السياحة تختلف باختلاف المقاصد والغايات
المطلوبة منها فإذا قصد السائح تحصيل العلم الواجب ولو على الكفاية أوصلة الرحم كان سفره واجبا من باب مالا يتم الواجب إلابه فهو واجب قال تعلى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)
وفى الحديث (أطلبوا العلم ولوبالصين) ،
وإذا قصد بسياحته تحصيل العلوم المندوبة كالثقافة والخبرة والتكسب كان سفره مندوبا ،
وإذا قصد به الإ سجمام والراحة والتفكرفى الكون كان سفره مباحا،
وفى كل هذه يجوزله استعمال الرخص المقدمة من الشرع للمسافر
كقصر الصلاة وترك الصوم وجمع المشتركتين وغيرها مما يعطيه
الشرع من رخص للمسافر،قال تعلى(وإذاضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)
وإذا قصد بسياحته ارتكاب المعاصى والمحرمات كان سفره حراما،
وإذا قصد ارتكاب المكروهات كان سفره مكروها،
وهكذا تبنى الأحكام الشرعية على المقاصد والعلل ،
وفى الحديث (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما ها جر إليه) وقد ورد لفظ السياحة فى القرآن الكريم فى سياق ا لمدح قال تعلى(التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين).

ثانيا : التعامل مع السائح :

1- السائح المسلم

إن السائح المسلم يجب أن يعامل انطلاقا من الحقوق التالية :
- حقه كمسلم وحقوق المسلم على المسلم معروفة

ـ حقه كغريب أوطان وعابر سبيل
ـ حقه فى الضيافة
ـ حقه فى الزكاة إذا احتاج إليها
ـ حقه فى التقديم على المقيمين فى الماء والبنزين وما تد عوه حاجة السفر إليه.

2ـ السائح غير المسلم

إن السائح غير المسلم يجب أن يعامل انطلا قا مما يلى :
ـ استشعار الدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام اتجاه السائح بأن يرى ممن يرافقه الإ لتزام والتطبيق التام لمحاسن الإسلام ومكارم العادات والأخلاق الإسلامية الرفيعة كالصدق معه، والوفاء له بالوعد، والأمانة معه فى المال، والحرص على أمنه وعدم إيصال أى ضرر إليه ، والإ نفتاح والأريحية معه لكن فى حدود الشرع،
حتى يلفت هذا الإسلام نظره ويتوق إليه لما لاحظ من أخلاق رفيعة
وعادات كريمة وشرائع ربانية فيعود منبهرا بهذا الإسلام يشوق أهله إليه بذكره لما لقيه من حسن تعامل وأخلاق عند المسلمين وبهذ التعامل والأخلاق يكون المسلم مثل الإسلام ودعا إليه

وبلغه لمن لم يبلغه بدون أن يسافر إليه وإن قدرالله الهداية لشخص كان سببا فيها ودخل فى قوله صلى الله عليه وسلم (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)،
ـ ينظر إلي السائح أنه غريب أوطان،
ـ يقدم على المقيمين فيما يحتاجه كالماء والبنزين والدواء والخدمات العامة ،
ـ مرافق السائح يجب أن يكون يقظا له حس أمنى لأنه قد يوجد من بين السواح من هو جا سوس عين على البلد لصالح العدو يأخذ الأخبار ويبحث عن نقاط الضعف فى الدولة ونقاط القوة ويتجلى ذلك فى أسئلته وبحثه عن الطبقية فى المجتمع وبعض فآت الشعب خصوصا الضعيفة ، وتصويره لها وللبائسين والمعوزين ،
وعن الأمن والثكنات العسكرية وتواجدها ومقراتها داخل البلد،
لذا يجب أن لا يطلع السائح ولا يسمح له بالإطلاع إلا على الأماكن الأثرية والثقافية والسياحية والأمور العادية التى لايمكن أن يستخدمها للفساد والإضرار بالبلد مستقبلا كما لايسمح له إلابتصوير الأماكن الأثرية والسياحية والمناظر الجميلة.

ثالثا : السياحة والإ قتصاد

تلعب السياحة الآن دورا هاما فى إنعاش اقتصاد الدول وتساهم مساهمة كبيرة فى الرفع من مستوى الدخل للفرد والمجتمع ولكن إنعاشها للإ قتصاد والإستفادة منها تتطلب النهوض بالبنى التحتية التى تتطلبها كالأمن،والفندقة،والآثارالقديمة،والتراث، والمناظر الخلابة الخضراء الجميلة،

ووسائل النقل، و الأ د لاء، وكل ما يجلب السائحين ويعينهم على الإ ستجمام والراحة،
وقد نجحت بعض الدول فى استجلاب السائحين وتم انعاش الإقتصاد
والتنمية فيها بسبب ذلك.
وبلدنا يحتاج إلى رفع الإ قتصاد والتنمية و عندنا من المدن التاريخية ، والآثار القديمة ، والثقافية، والمناظر الجميلة، والأمن، ووسائل النقل ، والأدلاء ما يجعل بلدنا قبلة يؤمها السائحون يوفروا بذلك فرص عمل تكون مصدر عيش للفرد والمجتمع ويساهموا فى امتصاص البطالة ونمو الإقتصاد.

وفى الختام السياحة سلاح ذوحدين

إن أحسن استخدامها حصل منها نفع كبير للفرد والمجتمع والدولة
وفى نفس الوقت تكون دعوة إلى الله تعلى بالسلوك والإلتزام بالدين الإسلامى وتطبيقه،
وإن أسى ء استخدامها جاءت للبلد بالفسق والفجور والتحلل من الأخلاق وكانت وبالاً على المجتمع تحوله إلى أو كار للجو سسة والرذيلة والمخدرات والخمور وتزرع عادات وأخلاق الشعوب غير المسلمة مكان عادات وأخلاق الشعوب المسلمة،
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبت أخلاقهم ذهبوا.
وإن كل سائح يحمل انطباعات وتصورات وذكريات تبقى فى مخيلته عن البلد يحدث بها ويعمر بها مجالسه ،
لذاعلى كل مرافق للسائح أن يتحلى بالمسؤلية وينظرإلى نفسه أنه يمثل الإسلام من جهة والشعب من جهة والدولة من جهة أخرى والزائريقدره ويحترمه بحسب التزامه بالمسؤلية والأمانة والصدق.
والله ولى التوفيق